مثقفون وأدباء:

المثقف اليمني خارج نطاق الخدمة ..!!

استطلاع /
محمد القعود

للمثقف دوره الطليعي والتنويري في مجتمعه، فهو حامل مشعل التغيير والتنوير، وهو من قادة الوعي والرأي وله مواقفه الناقدة والجادة من أجل نهضة وتقدم وتطور مجتمعه .. ودوماً وهو في الطليعة يتصدى لكل قضايا وهموم المجتمع و ويشتبك معها بوعي ومعرفة.
لكننا للأسف نجد ذلك المثقف غير موجود في مجتمعنا اليمني .. يعيش في حالة غياب وتغييب وخارج نطاق الخدمة / الفاعلية .. ولا يقوم بدوره التنويري المطلوب.
وكان السؤال الذي حملناه وكان لنا السؤال المزدوج الذي حملناه وألقيناه بين يدي عدد من المثقفين والأدباء وهو :
***المثقف اليمني.. لماذا هوخارج نطاق الخدمة / الفاعلية في محيطه...وفي حالة غيبوبة دائمة..؟؟؟**
ولماذا هو في نظر الاخرين غير مؤهل للقيام بدوره في احداث وقيادة التحولات الهامة في مجتمعه..ولايملك القدرة على التغيير..؟؟؟ *
في السطور التالية إجابات مجموعة من المثقفين والأدباء على ما طرحناه من تساؤل :

حملة البنادق

• في البداية يجيب الدكتور ياسين الشيباني قائلاً:
- با ختصار شديد : لأن الثقافة في اليمن ليست جُزءا من بنية القوة والنفوذ ، وبالتالي فإن الحاجة لحملة الأقلام ، أقل كثيرا من الحاجة لحملة البنادق ، وعندما يتغير بناء القوة وتصبح الثقافة جزءا من بناء السلطة سيتغير هذا الوضع بالتأكيد ، دعنا نتفاءل بيوم يكون فيه للقلم قيمة تفوق قيمة البندقية .

ولماذا هو في نظر الاخرين غير مؤهل للقيام بدوره في احداث وقيادة التحولات الهامة في مجتمعه.. ولايملك القدرة على التغيير..؟؟

• ويضيف :
- باختصار ايضا : في مجتمع نصفه أمي (قراءة وكتابة ومعرفة) تقوده - وتُحدّد مواقفه - متطلبات البقاء الأولية ، وفي ظل الصراع الشرس على الموارد الشحيحة في بلد بلا رؤية .. في هكذا مجتمع - من الطبيعي جدا أن تسود وسائل الصراع والتنافس البدائية القائمة على القوة والنفوذ ، ومن الطبيعي جدا أن يستأثر هذا الفرد أو تلك الجماعة بقدر من الموارد العامة يتناسب طرديا مع ما يملكه ، هو أو الجماعة التي ينتمي اليها ، من القوة والقدرة على التنافس . وفوق هذا وذاك ، وفي بلد لا يعتمد على موارده الذاتية ، تصبح السياسات العامة رهينة للالتزامات والمطالب الاقليمية والدولية ، وهو ما يفضي - غالبا - الى تكبيل إرادة الدولة ، وفي سياق التبعية العامة ، يصبح المثقف اليمني - مثله مثل السياسي اليمني في الغالب ، شاقي مع غيره .. فالمثقف ، الذي لا يجد طلبا لسلعته في سوق السياسة ، يلجأ ، كبشر ، لعرضها بأبخس الأثمان مقابل الحصول على الحد الأدنى من ضروريات العيش له ولأسرته ، مما يفقده القدرة على تبني موقف مستقل من القضايا العامة .

• ويختتم الدكتور ياسين الشيباني إجابته بقوله :
غير أن ذلك كله لا يعف بالطبع المثقفين والكتاب من مسئولية محاولة تغيير هذا الواقع لأن استمرار ه يعيق تطور المجتمع ويحول بينه وبين تحقيق شروط المواطنة المتساوية من جهة ، وكذا بينه وبين تمكين حملة المعرفة ورواد التنوير من المشاركة في القرار السياسي وبالتالي ترشيد السياسات العامة بما يخدم المصالح العامة لليمن واليمنيين من جهة أخرى . مع خالص مودتي واحترامي . ياسين الشياني ، استاذ القانون الدولي ، جامعة صنعاء.

ثقافة النفوذ

• ويقول الشاعر الدكتور محمد الأكسر :
المثقف خارج نطاق الخدمة والفاعلية في مجتمعه ، لأن السياسة العامة للبلاد تعمل على ذلك ، فمن هم على هرم السلطة لايفقهون من الثقافة حتى اسمها ، و برغم وجود مايعرف باسم وزارة الثقافة إلا أنها للأسف وزارة بلا ثقافة ، ماذا قدمت ، وعلى طول وعرض البلاد لانكاد نرى لها إلا مكاتب وفروعا لاعمل ولا نشاط لموظفيها إلا الحضور اول اليوم والمغادرة نهاية الدوام بلا أثر ولا اهتمام بثقافة ولا مثقف

• ويظيف قائلاً:
أما الشق الثاني من التساؤل ، فالمثقف غير مؤهل في نظر المجتمع لأي دور في قيادة التحولات ، لأنه محيد ومحارب ومنتوف الريش مقفولة في وجهه الأبواب ، بينما تفتح على مصراعيها أمام أناس لايملكون من المؤهلات ولا الثقافة إلا ثقافة النفوذ القبلي والسلطوي وربما ثقافة التزلف ممن يملكون قسطا من ثقافة العلم ، لأن هذا طريق العبور للحصول على مكان بين ذوي الأكتاف المتنفذة

مثقف قصير النفس

• أما الأديب فارس البيل فقد جاءت إجابته على النحو التالي :
- يعوز المثقف اليمني الكثير .. ليقنع ذاته أولاً أنه صاحب دور ثقافي .. ربما يعود خفوت صوت المثقف اليمني لأسباب عديدة باتت يقينة لها علاقة بالجغرافيا والتاريخ ، كما لها علاقة بطبيعة اليمني الزاهد وقصير النفس ، الذي لايعشق الأضواء كثيراً ولايتقن العاطفة تجاه نفسه والآخرين ، اليمني بطبعه يأنف المدح ولايحبذ كثيراً الحديث عن هويته وعن تاريخه وتراثه وفوز أبناء بلده إلا بما تطلبه الحاجة .. وذلك كله له علاقة بمسار وإنجاز الدولة اليمنية المعاصرة على الأقل وضمور دورها في المحيط . يمكن أن تكون هذه الظواهر البيولوجية وغيرها كاشفات لسببية ضمور المثقف اليمني .. وإذا ما أضفنا إليها عزلة المثقف وابتعاده عن مواقع السلطة والقرار بسبب تحكم مراكز قوى لا علاقة لها بالثقافة لمسار الصراع السياسي في اليمن منذ زمن بعيد ، فإن هذا المثقف قد آثر البعد كما استحسنت هذه القوى والصراعات غياب المثقف عن التأثير والمشهدية حتى الاجتماعية . هذه كلها عوامل محيطية للمثقف في بيئته ومسار دولته .. لكن المثقف اليمني داخلياً منهزم وارتضى لنفسه هذا المقام ، لم تحاول الكتلة الثقافية أن تهزم هذا القيد والحصار ، لقد آثرت الانزواء والانسحاب .. لماذا يبدع المثقف اليمني حين يكون خارج بلده .. ويذبل داخلها ..

ويسترسل الأديب البيل عن العوامل التي لها آثارها على المبدع اليمني قائلاً :
- بالإضافة لكل تلك العوامل فإن عاملاً نفسياً جبرياً قد صُب على نفوس المثقفين وكأنهم قرروا ألا يُسيلوه .. المثقف اليمني قنوع قراءة وإنجازاً .. متهدج الحضور أو لا يحبذه .. عازف عن الانتشار أو يشعر بالخجل منه ولايملك ثقة كاملة لأن يقدم نفسه بجلاء .. كما أن أقرانه لن يمنحوه هذا التقدم ولن يعينوه ، ذلك إذا لم يحبطوه أصلاً .. والسلطات المتعاقبة منذ الدويلات لاتقيم وزناً للمثقف فهو لم يُقم وزناً له أيضاً .. يذهب الدعم الكبير للبِنى الطبقية والعتاد الاجتماعي والمادي .. ويأكل المشهد اليمني نفوق السياسة ، ويختزله التخلف والعوز .. والمثقف سادر بلا حراك .. لامنجز إبداعي جديد ولافنون تتألق ولا حتى تنقيب في إرثنا الثقافي .. إن لم يكن المثقف قد انسحب فعلاً تحت تراكمات السياسة بحثاً عن فرصة للعيش والتعايش داخل المجتمع الغول .

• وبألم يختتم الأديب فارس البيل قائلاً :
- هذه الكوميديا السوداء التي تحيط بالمثقف اليمني ، لوغاريتمات تفصح عن غيبوته ، وغيرها كثير .. لكنه لو كان صاحب مشروع حريء وقوة نفس وصلابة رأي لتجاوز كل ذلك وفرض نفسه داخل اليمن وإلى أبعد نقطة في العالم وجعل السياسة تبدأ من الثقافة .. والتنمية من روحها .. والسلطة تنحني لها . وكانت الثقافة مدار الحياة والغيمة التي تظلل قحط اليمن .

سر التنوير

• الشاعر أحمد الزراعي كانت إجابته كالتالي :
- لموقف المثقف من تغييب الإنسان حاولت كل السلطات تغييبه ، لتستمر السلطة خارج المشروع المجتمعي الحي . المثقف هو سر التنوير والعقلانية والرغبة في التقدم والتجاوز وهو مرجعية كل ثورة حية في التاريخ ولا يمكن أن تتهرب من دوره سوى السلطة المتخلفة لأنه سيفضح شوفينيتها ويسقط فعل التعسف والإستبداد عبر التاريخ . ولهذا كل مشروعية لايسهم المفكر والشاعر والكتاب بشكل عام فيها تسقط وتنتهي إلى زبالة التاريخ .

أحمد الزراعي

السلطة المتخلفة تتهرب من دور المثقف

فارس البيل

المثقف اليمني لا يملك ثقة كاملة لأن يقدم نفسه بجلاء

د/ياسين الشيباني

دعنا نتفائل بيوم يكون فيه للقلم قيمة تفوق قيمة البندقية

د/محمد الأكسر

دعنا نتفائل بيوم يكون فيه للقلم قيمة تفوق قيمة البندقية

والعقلانية والرغبة في التقدم والتجاوز وهو مرجعية كل ثورة حية في التاريخ ولا يمكن أن تتهرب من دوره سوى السلطة المتخلفة لأنه سيفضح شوفينيتها ويسقط فعل التعسف والإستبداد عبر التاريخ . ولهذا كل مشروعية لايسهم المفكر والشاعر والكتاب بشكل عام فيها تسقط وتنتهي إلى زبالة التاريخ .

بروج عاجية

• ويرى الأديب مفتاح صالح الزوبة :
- إن المثقف اليمني يعيش في برج عاجي لا يحب أن يخرج منه ليعيش واقعه - السياسي تحديدا - . تجده منشغلاً بحياته الثقافية ، ولابد من أن نأخذ الحالة المادية المتدنية لأغلب المثقفين تجعلهم ينشغلون بالبحث عما يسد رمقهم ومن يعولون عن التأثير في الجمهور.
الجمهور أصبح سياسياً بامتياز تؤثر فيه خطبة السياسي أكثر من تأثير دواوين شعراء . يؤثر فيه شعار حزبي أكثر من معرض رسوم تشكيلية .
أعتقد أن الملام في هذا الشأن المثقف الذي يعتقد بأنه بخوضه غمار السياسة قد دنس إبداعه . أتصفح أحياناً بتصفح صفحات الأعزاء من المثقفين في مواقع التواصل الاجتماعي لا أجد ما يشير إلى الخوض فيما نحن فيه من وضع سياسي كل ما يبدعونه هروب من الواقع إلى الخيال وبعضهم يعيب عليّ مثلا - وأنا كثيرا ما أخوض في الجوانب السياسية - ابتعاد كتاباتي إلى جوانب سياسية !!
للمثقف رسالة نحو مجتمعة ولا بد أن يتحمل عناء أدائها .

موقف إنفصامي

• وللناقد خالد الشامي رأيه في ذلك حيث يقول :
- المثقف هو من يجني على نفسه ، وهو من يختار المكانة التي يستحقها وتكون لائقة به عند السلطة أو بين أفراد مجتمعه .. ذلك أن هناك من المثقفين من يعيش حالة انفصام بين المعارف والمثل النظرية التي يصرخ بها .. وبين سلوكه وممارساته .. فهو حين يغرق في أوحال السياسة لا يتذكر دوره التنويري المفترض ، بل يصبح أكثر عصبية من السياسيين أنفسهم ومن العامة أيضا . بل إن بعضهم تحول إلى محرر سياسي في إعلام الأحزاب ودوائرها .. وموقف المثقف من السلطة هو موقف انفصامي متذبذب أيضا .. فهو ينسى دوره في مقاومة الاستبداد ونصرة المستضعفين ويتحول بفعل رياح الإغراء إلى بوق للسلطة وأداة للقمع . بل إن بعضهم بمجرد أن يتولى منصبا سلطويا يصبح أشد ديكتاتورية وعنجهية من غيره حتى على رفاقه في الحرف .. لذلك حين يضع المثقف نفسه في المكانة التي تفرضها عليه قيمه .. سيجد نفسه يرتقي مكانة أعلى في نظر الجميع ..

خالد الشامي

المثقف ينسى دوره في مقاومة الاستبداد ونصرة المستضعفين ويتحول بفعل رياح الاغراء إلى بوق للسلطة وأداة للقمع

انتقد الوسط المسرحي.. وقال ان الكثيرين ساهموا في تشويه المسرح

عبدالكريم مهدي: صندوق التراث لا يدعم.. والمشاركات الخارجية يفوز بها مقاولون!!

كتب/
محمد صالح الجرادي

وصف الفنان المسرحي عبدالكريم مهدي موجة الاسكتشات التي حلت مؤخرا محل الأعمال والعروض المسرحية القائمة على رؤى منهجية وفنية حقيقية، بـ(التهريج) وبأنها ذات طابع سياسي موجه وتعرض بأسلوب رديء.
وقال لـ(ثقافي الثورة) ان هذه الموجة من التهريج الفني المسرحي تعود في جانب من أسبابها إلى عدم وجود مشروع ثقافي شامل يكون المسرح جزءاً منه وتخلي مؤسسات الثقافة والتربية والتعليم والإعلام عن مسؤولياتها كجهات معنية بصناعة وخلق ونشر وعي مجتمعي يستوعب أهمية الثقافة والمسرح.
وانتقد مهدي مساهمة الكثير من المسرحيين في تكريس تلك الصورة المشوهة للمسرح من خلال العمل على الاسكتشات التهريجية.
كما انتقد القائمين على شؤون المسرح في البلاد وقال ان نظرتهم القاصرة لفن المسرح أدت إلى تراجع وتدني مستوى الأعمال المسرحية الجادة ذات الحرفية والملتزمة.
وأضاف: لقد اثر هذا الحضور المكثف للاسكتشات على واقع المسرح المدرسي وأدى إلى فهم مختلف من خلالها بالاعتقاد ان ما تقدمه هذه الموضة الفنية هو المسرح.
وعلق الفنان مهدي من موقعه كأمين عام لنقابة المهن التمثيلية في تعز على الأحاديث الرسمية عن تنشيط المسرح خلال العامين الماضيين بقوله: ما نلحظه هو ان المسرح ينشط في مارس من كل عام والذي يتزامن مع اليوم العالمي للمسرح، وهذا النشاط بطبيعته يقتصر على فرص تظهر فجأة في صنعاء فقط، وتقدم أعمال مسرحية بعضها لا ترتقي إلى مستوى العمل المسرحي ويفلح بها المقاولون فقط.
وأضاف: ينطبق الحال أيضا على المشاركات الخارجية التي تتحدث عنها الوزارة كنجاحات فيما الواقع ان هذه المشاركات الخارجية على صعيد المسرح لها أناس متخصصون في الوزارة وبمجرد وصول دعوة المشاركة يكون العمل جاهزا للسفر بغض النظر عن المستوى.
وأكد ان معظم المشاركات المسرحية في الخارج تأتي في هامش المهرجانات التي تنفذ هناك باستثناء مسرحية أنت للمخرجة إنصاف علوي والممثلة القديرة شروق محمد في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي قبل سنوات وما دون ذلك للخبرة والمقربين.
ولفت إلى أن هذه المسرحية التي حصدت جائزة أفضل ممثلة لم تكن لها المشاركة لولا إصرار الكثيرين ومشارعتهم كي تقبل الوزارة بها.
وفي اتجاه الدعم المفترض للمسرح وللفنون من قبل صندوق التراث والتنمية الثقافية أوضح الفنان عبدالكريم مهدي أن صندوق التراث لا يدعم المسرح سوى في بعض المناسبات ووفق علاقات شخصية، مؤكدا ان إمكانيات الصندوق تكفي لصناعة ثورة ثقافية حقيقية.

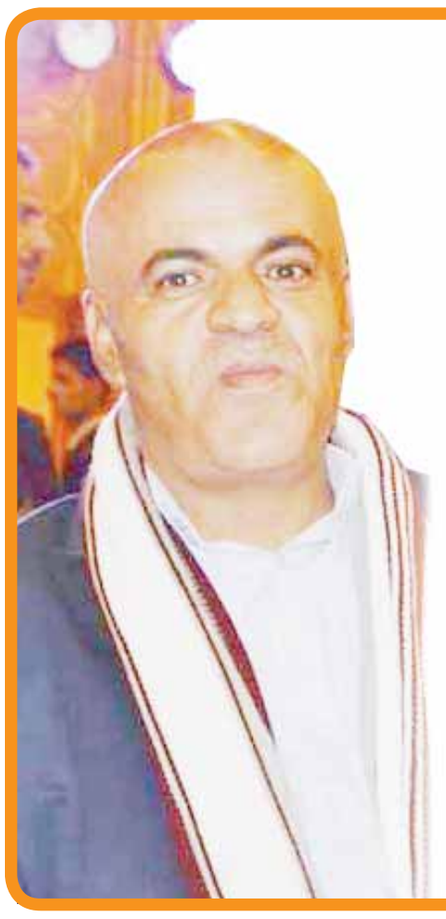

موجة الاسكتشات التهريجية حلت مؤخرا محل المسرح الجاد